بعد صدور هذا القرار، بتحرك من اجل استعادة زمام المبادرة الذي كاد ان يفلت من بين يديه. وكخطوة أولى على طريق استرضاء حلفائها العرب، حاولت موسكو ان تعوّض عن تلكؤها في نجدة الجيوش العربية عبر اظهار أكبر قدر من التشدّد ازاء اسرائيل على ساحة المواجهة الدبلوماسية. وفي اشارة الى الطريق الذي ستسير فيه موسكو، وجّهت الحكومة السوفياتية، في السابع من حزيران (يونيو)، بياناً الى الحكومة الاسرائيلية حذّرتها فيه من ان الاتحاد السوفياتي «سيعيد النظر في موقفه من اسرائيل، ويتخذ قراراً بشأن مستقبل العلاقات الدبلوماسية، في حال عدم تقيّدها بقرار وقف النار». وأضاف البيان انه «بديهي ان الحكومة السوفياتية ستدرس، وستحقق، الاجراءات اللازمة التي تستوجبها سياسة اسرائيل العدوانية»[١٣]. وفي التاسع من حزيران (يونيو)، دعت القيادة السوفياتية الى عقد اجتماع في موسكو ضمّ قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية ورؤساء الحكومات في دول اوروبا الشرقية خصّص لمناقشة الوضع في منطقة الشرق الاوسط. وباستثناء رومانيا وحدها، قرّر المجتمعون قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل. وفي اليوم التالي مباشرة، بادر الاتحاد السوفياتي الى تنفيذ القرار الذي صدر باشرافه، وأعلنت الحكومة السوفياتية، رسمياً، قطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل.

على أساس ما تقدّم، يمكن القول ان قرار قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل فرض نفسه كاجراء لا بدّ منه، من اجل اعادة الروح الى العلاقات السوفياتية ـ العربية، وبالتالي من اجل الحفاظ على وجود موسكو ضمن خط حركة الاحداث في منطقة الشرق الاوسط. الّا ان قرار قطع العلاقات مع اسرائيل، وبمقدار ما عكس رغبة موسكو في اظهار، وتأكيد، تضامنها مع الدول العربية، كان يدلّل، في الوقت عينه، على ان لعبة الاستقطابات الدولية في المنطقة بلغت مداها، خصوصاً وان قرار الكرملين بقطع العلاقات مع اسرائيل تزامن مع اعلان بعض الدول العربية عن قطع علاقاته مع الولايات المتحدة الاميركية. وفي ضوء مثل هذا التجاذب الحادّ، كان واضحاً ان فرصة جديدة قد سنحت للاتحاد السوفياتي، من اجل توسيع حجم تواجده في المنطقة؛ كما كان واضحاً، في الوقت عينه، ان الافادة من هذه الفرصة المؤاتية متوقفة على مدى استعداد القيادة السوفياتية لتوسيع حجم التزاماتها ازاء الدول العربية، وخصوصاً تلك التي تقف على خط المواجهة ضد اسرائيل.

وتنبع الاشكالية التي ينطوي عليها القرار السوفياتي بصدد هذه القضية من ان المسألة لم تكن تتوقف عند حدود الاعتبارات التقنية وحدها؛ فالواقع ان تكثيف حجم الارتباط العسكري السوفياتي بمشكلة الشرق الاوسط كان معنيّاً بأن يلحظ وجود هوّة كبيرة تفصل بين نظرة الدول العربية الى معطيات الصراع العربي ـ الاسرائيلي وآفاق تسويته، وبين نظرة موسكو الى هذه المسألة. فمن الوجهة المبدئية، كان ارتكاز المنظور السوفياتي للعلاقات الدولية على أساس الحفاظ على ما هو قائم ومعارضة كل ما من شأنه تهديد النظم الاقليمية الموجودة ينعكس، في حالة الشرق الاوسط، في رفض أي طرح يهدف الى قلب الاوضاع القائمة في المنطقة، سواء بالنسبة الى اسرائيل، أو الى غيرها من الدول[١٤].

ولكي تتدارك أي سوء تقدير من جانب العرب للدلالات التي ينطوي عليها قرار موسكو بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل وموافقتها على زيادة حجم التزاماتها العسكرية ازاء الدول العربية، التي كانت تنظر الى صراعها مع اسرائيل على انه صراع مصيري حول الوجود ذاته، كان على القيادة السوفياتية ان تكرر، دائماً، على مسامع حلفائها العرب تأكيد معارضتها للطروحات الداعية الى تدمير اسرائيل، والتذكير بأن الاتحاد السوفياتي «ليس ضد اسرائيل، بل هو ضد السياسة التي ترتكبها الدوائر الحاكمة فيها»، كما جاء في خطاب رئيس الوزراء السوفياتي، الكسي كوسيغن، في الجمعية